

بيغن أنه «لا يمكن تنفيذ المشروع لاعتبارات سياسية». وهذا أول صوت في إسرائيل يقيم الموضوع من ناحية سياسية وليس من ناحية جغرافية أو مهنية صناعية كما فعل المسؤولون الإسرائيليون. وجاء في الرسالة أنه لا يحق لإسرائيل نقل مياه البحر المتوسط إلى البحر الميت مثلما لا يحق للأردن نقل مياه البحر الأحمر من العقبة. أما صحيفة «عال همشمار» فقد قالت تحت عنوان: «إنشاء قناة تصل البحر المتوسط بالميت، مشروع غير اقتصادي وسيثير المتاعب لإسرائيل»: «ليس صدفة أن الحكومة الإسرائيلية قررت أن يمر قسم من هذه القناة في قطاع غزة وذلك بفتح المجال أمام ضم هذه المناطق للكيان الإسرائيلي كما تطالب بذلك حركة حيروت». كما قالت «ومن الصعب أن نتحرر من الانطباع أنه حتى في قضية 'قناة البحرين'، وقعت الحكومة الإسرائيلية ضحية لأحد ممثلي حركة 'هتحياء'، والذي كان هذه المرة البروفيسور يوفال نعمان، ورئيس لجنة تخطيط قناة البحرين». وحذرت الصحيفة من الأبعاد السياسية لهذا المشروع فقالت: «وهذه القضية تشبه في أبعادها وجوهرها قانون ضم القدس، فبدلاً من الاستغلال للموارد الطاقة الطبيعية في إسرائيل قررت الحكومة القيام بمشروع تظاهري فارغ من كل مضمون بهدف عرض العضلات بدلاً من اظهار الحكمة تماماً كما حدث في قضية «قانون القدس» لتستنتج أنه «من الناحية السياسية سيؤدي حفر هذه القناة في قطاع غزة إلى المزيد من الاحتكاكات مع الولايات المتحدة، ومن الناحية الاقتصادية لن تجني إسرائيل أية فائدة من هذه القناة» («الدستور» الأردنية ١٤/٤/١٩٨١).

وقد وصفت صحيفة «الجيروزايم بوست» المشروع بقولها أنه سينقل إسرائيل إلى ميدان الطاقة النووية التي ستوفر لها تخفيف اعتمادها على النفط المستورد، واستبداله بالفحم الحجري، والطاقة الشمسية والنووية ويوفر لها كل الظروف التي ترتقي فيها بصناعاتها، وتوسيع رقعة صادراتها التي ستغطي بعد حين الأسواق المفتوحة لها في أميركا اللاتينية والدول الأفريقية ومصر وسينغافورة وتايلاند ودول عديدة في الشرق الأقصى.

ردود الفعل العربية

لقد تعودت الأنظمة العربية وأجهزتها الاعلامية، مع الأسف الشديد، على أن لا تهتم بالقضايا المصرية الا بعد ان تتحول إلى كارثة. فعند ذلك — وعند ذلك فقط — تبدأ ردود الفعل. وإذا ما نظرنا إلى ردود الفعل العربية فاننا نلاحظ أنها لا ترقى إلى المستوى المطلوب، وكذلك الحال بالنسبة لأجهزة الاعلام العربية.

أمام هذا الواقع المؤسف كانت ردود الفعل العربية على النحو التالي:

- (١) حذر الملك حسين من عواقب المشروع الخطيرة، مشيراً إلى أن الأردن «بتمسك بحقه المشروع كاملاً، ويعتبر شق القناة تهديداً للسلام والأمن في المنطقة. وعدواناً متمادياً مستمراً على الشعب الفلسطيني والأمة العربية. ولكن الملك حسين لم يشر إلى الخطوات الواجب اتخاذها. وكيف يمكن مواجهة «مخططات إسرائيل» المتعلقة بهذا المشروع.
- (٢) وجه الدكتور حازم نسيبة مندوب الأردن الدائم في الأمم المتحدة مذكرة باسم الحكومة الأردنية تتعلق بالمشروع الإسرائيلي ودعا المندوب الأردني الأمين العام للأمم المتحدة إلى توزيع المذكرة كوثيقة رسمية من وثائق «اللجنة الخاصة لتحري ممارسات